

التعاون الثقافي الدولي: دراسة في العوائق والتحديات

International Cultural Cooperation : A Study of Obstacles and Challenges.

وداد غزلاني

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة 08 ماي 1945

قائمة / الجزائر

Ghouzlani.widad@univ-guelma.dz

عز الدين نميري*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة 08 ماي 1945

قائمة / الجزائر

Azzeddinenemiri@gmail.com

تاريخ الارسال: 2021/05/27 تاريخ القبول: 2022/12/19 تاريخ النشر: 2022/12/31

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية للتركيز على أحد أهم محاور التفاعلات الدولية في الوقت الراهن والمتعلق بالتعاون الدولي في شقه الثقافي، ورصد أهم المعوقات والتحديات المطروحة التي تواجهها الجهود الدولية، ولعل أبرزها الصراع بين القوى الكبرى لبسط النفوذ والهيمنة الثقافية، وكذا التأثير المباشر لطاهرة العولمة على الثقافات المحلية والوطنية، والاستراتيجيات الإعلامية التي تتبعها القوى العالمية لجعل الكل يسير في فلكها وعدم القدرة على الخروج من مسارها على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهذا له تداعيات سلبية على تكريس مبدأ الحق في التنوع وحماية الخصوصية الثقافية والتركيبة العرقية للشعوب والأمم في كل أنحاء العالم ويؤثر على السلم والأمن الدوليين، وهو ما يتطلب بدل جهود أكبر للمجموعة الدولية من خلال تشجيع ثقافة الحوار والسلام بين الشعوب والأمم، وبناء مجتمع المعرفة ومواجهة الهيمنة الثقافية، ومكافحة الفقر والجهل وتحقيق التنمية المستدامة للجميع.

الكلمات المفتاحية: التعاون، السياسات الثقافية، التعاون الثقافي الدولي، التحديات، العولمة.

Abstract:

This research paper aims to focus on one of the most important axes of international interactions at the present time related to international cooperation

* المؤلف المرسل.

in its cultural aspect, and to monitor the most important obstacles and challenges faced by international efforts, perhaps the most prominent of which is the struggle between major powers to extend influence and cultural hegemony, as well as the direct impact of the purity of globalization On the local and national cultures, and the media strategies followed by the global powers to make everyone walk in their orbit and the inability to deviate from its path at all political, economic, social and cultural levels.

This has negative repercussions on the consolidation of the principle of the right to diversity and the protection of cultural privacy and the ethnic composition of peoples and nations in all parts of the world and affects international peace and security, which requires instead of greater efforts of the international community by encouraging a culture of dialogue and peace between Peoples and nations, building a knowledge society, confronting cultural hegemony, combating poverty and ignorance, and achieving sustainable development for all.

Keywords: Cooperation, Cultural policies, International cultural cooperation, Challenges, Globalisation.

مقدمة:

شهدت نهاية الحرب الباردة تحولات عميقة أثرت على منظومة النظام الدولي، وتوازن القوى الذي ساد بين القوى العظمى والكبرى، وكذا على طبيعة العلاقات بين أطرافه، وانتشرت مفاهيم جديدة كالقيم الديمقراطية، اقتصاد السوق، الحكم الراشد، حقوق الإنسان والأقليات. لقد كرست هذه المفاهيم الجديدة تعقيدا للظواهر الدولية، والنزاعات القائمة في أنحاء المعمورة، وطرحت خطر قيام مواجهات على المستوى الوطني وحتى الدولي: بسبب تفاقم الفروق في مستوى المعيشة بين الشعوب.⁽¹⁾

إن هذه المتغيرات أفرزت تحديات عديدة اقتصادية، سياسية، اجتماعية، فكرية وثقافية، أدركها مسبقا المفكر الفرنسي الشهير "روجيه غارودي" وخروجه على العالم بنظريته الشهيرة التي تهدف إلى خلق أرضية مشتركة للتفاهم بين شعوب الأرض،⁽²⁾ وهو ما عجل بإعادة النظر في البعد الثقافي كفاعل في العلاقات الدولية، كنتيجة حتمية لتحول الصراع من السياسي والاقتصادي إلى الخصوصية الشخصية المرتبطة بالشعوب، وهو ما جعل البعض يجمع على القول، بأن العلاقات الدولية الثقافية سوف تكون في المستقبل من الأسباب الرئيسية لنشوب النزاعات في العالم.⁽³⁾

الأمر الذي أصبح يشكل هاجس للدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، التي انخرطت في مسعى يدعو إلى بدل المزيد من الجهود، لتحقيق التجانس والحوار بين الثقافات والحضارات، وصيانة الخصوصية الثقافية للأمم والشعوب ودعم الحق في التعدد والتنوع.

وعلى الرغم من هذه الجهود المبذولة، إلا أنها اصطدمت بإفرازات ظاهرة العولمة وتدايعاتها على البعد الهوياتي الثقافي، وكذا الثورة الرهيبة في مجال الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، التي تجعل من الكل يسير في مسار واحد، ولا تسمح للآخر بالخروج عن فلكها، مما خلق تحدياً للمجموعة الدولية، تضمن كيفية تحقيق هذا التعاون الدولي الثقافي، من خلال تشجيع الحوار والسلام بين مختلف الثقافات في المجتمعات المختلفة، ومكافحة الفقر والجهل والقضاء على كل أشكال الفوارق بين الشمال والجنوب والمساهمة في بناء مجتمع المعرفة الذي يجعل من العامل الثقافي فاعلاً في العلاقات الدولية.

إن هذه المتغيرات والاختلافات الثقافية، والتعارض في منظومة القيم الذاتية التي تحكم المجتمعات، دفعت بالمجموعة الدولية، إلى أن تؤسس لفضاء جديد يكون السبيل لتحقيق التعاون الثقافي بين كل الفواعل الدولية، والتركيز على فتح نقاشات جادة، تسهم في تطوير هذا التعاون، وتكرس لمبدأ التنوع الثقافي وحماية الخصوصية الثقافية، والتركيبية العرقية للشعوب والأمم في كل أنحاء العالم.

بناءً على ما تقدم نطرح الإشكال الآتي:

في ظل بروز التعاون الثقافي الدولي كأحد أهم الصور المشكلة لتفاعلات العلاقات الدولية، كيف يمكن تحقيق التعاون الثقافي في ظل المعوقات والتحديات التي تواجهها الجماعة الدولية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية:

- ما المقصود بالتعاون الدولي الثقافي؟ وفيما تتمثل أهم الأطر النظرية المفسرة له؟
 - ما هي أهم المعوقات التي تحد من تحقيق هذا النمط من التعاون؟
 - ما هي أبرز التحديات التي تواجه الجماعة الدولية لتحقيق التعاون في شقه الثقافي؟
- وكإجابة مؤقتة للإشكالية والأسئلة الفرعية تم صياغة الفرضيات التالية:

- ترقية هذا النمط من التعاون الدولي مرتبط بمدى توفر الاستجابة لدى أطراف المجموعة الدولية لتجاوز الخلافات والتباينات وخلق ميكانزمات لزيادة مستويات التعاون الثقافي بين الدول.
 - على الرغم من كثرة العوائق التي يواجهها هذا التعاون، إلا أن إمكانية تحقيقه واردة.
 - كلما توفرت الإرادة السياسية للجماعة الدولية في تكريس مبدأ التعاون، كلما انعكس ذلك إيجاباً على مواجهة كل التحديات.
- تمت معالجة الدراسة وفق التقسيم التالي:

1. التعاون الثقافي الدولي: بين النظرية والمفهوم:

شكل تراجع الطرح الواقعي القائم على القوة والمصلحة، دافعا لبروز طروحات تؤكد على قدرة التعاون على تحقيق الاستقرار العالمي، وإعطاء مكانة للمتغير الثقافي ضمن تفاعلات العلاقات الدولية، وهو ما سنحاول إبرازه من خلال هذا المحور، بالتركيز على تحديد مفهوم التعاون الثقافي الدولي، والتطرق لأهم المقاربات النظرية، التي يمكن الاستناد إليها في تفسير تفاعلات العلاقات الدولية في شقها التعاوني وفقا لمتغير الثقافة.

1.1. تعريف التعاون الثقافي الدولي والمصطلحات المتداخلة معه:

يشير مصطلح التعاون الثقافي الدولي إلى كل من القطاعين العام والخاص، وإلى الجهود الوطنية والدولية على حد سواء لتعزيز نقل المعرفة، المهارات، الفنون والمعلومات عبر الحدود الوطنية، ويشمل أنشطة مثل تبادل الطلاب والعلماء، برامج المساعدة الفنية، والبرامج الإعلامية من خلال وسائل الإعلام.⁽⁴⁾

لقد خضع معنى المصطلح لتغييرات كبيرة منذ أربعينيات القرن العشرين، حيث كان في مراحله الأولى هو الشغل الشاغل للأفراد أو المنظمات التطوعية مثل الهيئات الدينية، المؤسسات التعليمية ومجموعات الأعمال، الموارد الثقافية الوطنية، وظلت الأنشطة الثقافية التي ترعاها الحكومة لسنوات عديدة، فالتعاون الدولي هو تحرك جماعي للأطراف الدولية المعنية به، فهذا الشعور الجماعي يفترض ضمنيا وجود استعداد وإرادة ورغبة وقدرة من الفاعلين بشكل جدي ومنسجم يسهل التفاعل والتفاهم بين الدول ويحقق المبادرات المتعددة الأطراف أو الثنائية، ويضمن تحقيق حقوق متساوية لكل الأطراف.⁽⁵⁾

وتختلف الآراء في تحديد مفهوم التعاون الثقافي الدولي، غير انه يمكن بشكل عام تعريفه: بأنه جميع أوجه النشاط التي تمارسها المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والقطاعات الخاص والعام الهادفة إلى ترويج ونقل المعرفة والمهارات والفنون والمعلومات ذات الطابع الثقافي للدولة إلى الدول الأخرى، وذلك بهدف دعم العلاقات بين الشعوب عبر ترسيخ الفهم والثقة والاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة.⁽⁶⁾

وعليه يعتبر البعد الثقافي مفسرا للعلاقات الدولية ويؤثر في تفاعلاتها وخاصة الجانب التعاوني، "فالأبعاد الحضارية الثقافية تعني الأبعاد المتصلة بآثار اختلاف الرؤية للعالم ومعايير التقويم ودوافع السلوك وأسس الهوية، وهي ذات تأثير على المستويات التالية: أسسا جديدة لتقسيم العالم، ومحركا للتفاعلات الدولية، ومحددا لنمطها ولحالة النظام الدولي، وأداة من أدوات السياسة وموضوعا من موضوعاتها، ومحددا لخطاب النخب والقاعدة، وأخيرا عنصرا تفسيريا أو تبريريا للتحالفات ومكونا للقوة."⁽⁷⁾

وهنا يبرز البعد الثقافي في حقل العلاقات الدولية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة وظهور مواضيع جديدة، كحقوق الأقليات، والديمقراطية، والحكم الرشيد، وحقوق الإنسان، أسهمت في إعادة رسم خطوط جغرافية جديدة تبنى على أسس إثنية عرقية زادت من بؤر التوتر واتسعت رقعة النزاعات، فكرست الدول جهودها لحماية الأمن والسلم الدوليين بزيادة التعاون الثقافي للإسهام في زيادة التفاهم والحوار بين الجماعات المختلفة وبين الدول، إضافة إلى اقتناعهم بأن الحلول العسكرية واستعمال القوة الصلبة عجزت على حل هذه التوترات والصراعات الدولية وهو ما دعم فرضية قدرة التعاون الثقافي الدولي على التخفيف من حدة هذه الصراعات والنزاعات.

2.1. الحوارات النظرية للتعاون الدولي الثقافي:

لا يزال الحوار حول المقاربات النظرية الأكثر تفسيراً للتعاون الثقافي في العلاقات الدولية مستمرا بشكل غير منتظم، ومنذ بداية التسعينيات من القرن العشرين، تم تقديم العديد من المساهمات من قبل العديد من العلماء، وسنحاول في هذا الجزء من الدراسة التركيز على أهم النظريات، التي ركزت على متغير الثقافة في تفسير تفاعلات العلاقات الدولية.

1.2.1. المقاربة النيوليبرالية ومكانة الجانب التعاوني في تفاعلات العلاقات الدولية:

في ظل تلاشي الحدود الفاصلة بين الدول، والتحول الحاصل على مستوى محركات ومحددات السياسة الدولية، والتي أصبحت تنبع من داخل الدول أو السياسات المحلية، برزت مرحلة جديدة من التفاعلات، جوهرها التفاعلات التعاونية التنسيقية وليس الصراعية فقط في ظل ما عرف بالاعتماد المتبادل، وهنا يجادل أنصار المدرسة النيوليبرالية بتغير مصادر تفسير السلوك الخارجي للدول بالانتقال من الاعتماد على بنية النظام الدولي إلى الاعتماد على بنية الدولة ذاتها، وهذه التطورات تشكل محورا لظاهرة الاعتماد المتبادل⁽⁸⁾ (*Interdependance*) والذي عرفه كل من جوزيف نايوكيوهين بأنه: "انخفاض لأهمية قيمة العلاقات الأمنية والعسكرية مقابل ارتفاع وتيرة وأهمية العلاقات الاقتصادية والاجتماعية المتعددة في الربط بين دول العالم"⁽⁹⁾ بمعنى أنه يفرض تراجع للجانب الأمني والعسكري لصالح الجانب الاقتصادي ومن ثم الجانب الاجتماعي والثقافي.

كما أن النتائج الإيجابية التي أحرزها رواد المدرسة النيوليبرالية على المستوى الدولي، وخاصة في الميدان الاقتصادي والسياسي، شكلت دافعا لهم لتعميم النموذج فكريا وقيميًا، ليشمل الحياة الدولية بما تشمله من تفاعلات اقتصادية وثقافية، وبرزت هذه الرؤية لدى العديد من المفكرين والمنظرين أمثال *Kaplan Robert* و *Rosenen James* حيث ذهبوا إلى أن الثقافة تعمل على تآكل الحدود فيما بين الدول، ومن ثم فهي تخدم السلام وتنحوا بالنظام الدولي نحو المزيد من التعاون،⁽¹⁰⁾ وهو ما يعتبر مؤشر على أهمية البعد التعاوني في شقه الثقافي، في تحقيق مصالح الدول والحفاظ على أمنها واستقرارها.

2.2.1. مقارنة صراع الحضارات (صامويل هانتنغتون) ودور المتغير الثقافي في تفسير تفاعلات العلاقات الدولية:

ذهب صامويل هانتنغتون إلى الافتراض أن المصدر الأساسي للنزاعات في العالم لن تكون إيديولوجية أو اقتصادية المصدر، بل أن الانقسامات الكبرى بين البشر ستكون ثقافية، إضافة إلى بروز سيطرة العامل الثقافي على السلوكية، مما يجعل متغير الثقافة متغيرا محوريا، ومحركا لتوجيه تفاعلات العلاقات الدولية (بشقيها تعاوني- صراعي)، إضافة إلى كونه مكونا بارزا من مكونات القوة، وهو ما جاء في قوله: "مرحلة ما بعد الحرب الباردة تؤكد بشكل واضح أن الانقسامات الجوهرية بين الأفراد ليست ذات طبيعة أيديولوجية أو سياسية أو اقتصادية بل ثقافية، والعالم معرض لأزمة هوية شاملة حيث كل الشعوب والأمم تسعى

للإجابة عن السؤال: من نحن؟ ويجيبون بالرجوع إلى كل ما هو عزيز عليهم، أجدادهم، دينهم، لغتهم، تاريخهم، قيمهم، عاداتهم، مؤسساتهم، وبالتحاميهم في جماعات ثقافية... على شكل حضارة.⁽¹¹⁾

فهو يرى أن النضال والسعي العسكري والاقتصادي للقوة هو ما سيحدد شكل الصراع بين الغرب والحضارات الأخرى، بالاعتماد على القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والعلمانية والحرية والدستور، وهي كلها قيم عالمية تستفيد منها البشرية جمعاء، والتركيز على سيادة القانون والسوق الحر والتي كلها مواضع قد تتعارض وغير منطقية مع عقلية الكثير من البشر في العالم.

وهنا يتضح لنا أن صامويل قد انتقل بمتغير الثقافة من الهامش إلى صلب التفاعلات الدولية، وإعطائها أهمية متزايدة في هندسة السياسة الدولية من خلال توجيه سلوكات الدول لتحقيق أهدافها في إطار ضمان هويتها الثقافية.

2. معيقات التعاون الدولي الثقافي :

إن المجتمع الدولي اليوم يعيش تقارباً بين أعضائه المنتمين إلى ثقافات وحضارات مختلفة بفعل العولمة التي قربت بين أجزاء المعمورة وفرضت نفسها بقوة في السنوات الأخيرة، وبالرغم من قدرة هذا التقارب على إلغاء الحدود؛ إلا أنه بالمقابل لم ينتج التجانس المطلوب، ولا التعايش السلمي المراد، وذلك لأسباب عدة منها ما يعود إلى تعارض الأنظمة إيديولوجيا، وكذا تضارب المصالح والاختلافات في التوجهات حسب القيم والحضارة التي تنتهي إليها كل مجموعة⁽¹²⁾، كما أن الصراع بين القوى العالمية سواء في إطار التعاون بين الدول أو داخل المنظمات والمؤسسات الدولية، يشهد محاولة هيمنة وسيطرة بفرض تصورات وقيم وأفكار لا تتماشى مع التركيبة الاجتماعية للكثير من الشعوب والأمم، إضافة إلى التطور المذهل في التكنولوجيا وتضييقها لرقعة العالم جعل منها عامل للتوحيد في مختلف أنماط الحياة دون مراعاة الحق في التنوع والتعدد.

1.2. الصراع بين القوى الكبرى لبسط النفوذ والهيمنة الثقافية:

تعمل القوى الكبرى في العالم على مواصلة الهيمنة والسيطرة، وفرض تصوراتها وأفكارها وقيمها على الآخر، وفق ما يخدم مصالحها وأجنداتها الدولية، مما يؤدي بهذه القوى إلى التصارع للحصول على مكاسب، وتحقيق المصالح في مناطق عدة، فهي تعمل على إنكار

حقوق أي طرف دولي حول مسائل محددة تثير النزاع فيما بينه⁽¹³⁾ بغية الوصول إلى الأهداف المرجوة باستعمال كل مقومات القوة.

ولعل أبرز هذه الرؤى على المستوى السياسي، الرؤية التسلطية للعالم والتي تؤمن بالوحدانية أسلوباً للحكم والتفرد به، مما يجعلها ترى التعددية والتنوع لا جدوى منه، وفرض التصور الواحد خاصة على الصعيد الثقافي، والحرص على تسييد رؤيتها للعالم ونفي كافة الرؤى المتعارضة معها من خلال السيطرة الكاملة على أجهزة الثقافة والإعلام⁽¹⁴⁾، وقد يتجلى هذا في ملفات معالجة مختلف الأزمات الدولية، خاصة المتعلقة بالتوتر والنزاع، إذ تحاول فرض نظرتها الأحادية في كيفية حلها، دون موافقة حتى المعنيين بذلك، وهذا باستغلالها للمنظمات والهيئات الدولية لفرض تصورها، ولعل أبرز مثال عن ذلك هو استغلال الولايات المتحدة الأمريكية هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن لشن الحرب على العراق سنة 2003 بحجة امتلاك أسلحة الدمار الشامل، وهذا لسبب أن العراق صنفت في خانة الدول المارقة والتي لا تسير في فلك بعض القوى العالمية.

وهو ما يجعل الدول الضعيفة تعاني من الارتباط بالعجلة الاحتكارية للدول القوية، وتكون على حساب القيم والعادات التي ورثتها شعوبهم، وفي غالب الأحيان تكون الخصوصية الثقافية معرضة للتلاشي بفعل هذا الصراع الدولي، الذي يركز على عامل الاستقطاب واستخدام المنظمات والهيئات الدولية، لغرض فرض أيديولوجياته وتوجهاته في هندسة السياسة العالمية، التي تتماشى وفق نظرتها الأحادية ووفق المسار الذي يرسمه ويسير فيه الآخر، ولا مجال لأي طرف الخروج من دائرته.

2.2. تأثير العولمة في بعدها الهوياتي الثقافي على القيم الثقافية المحلية والوطنية:

إن العولمة هي جعل الشيء منتشراً على مساحة الكوكب من غير أي حواجز سيادية، بهدف دمج العالم في منظومة واحدة، وهي إحدى الوسائل التي تحقق السيطرة والهيمنة على هذا الأخير. فالعولمة حسب تعبير برتراند باداي "هي قوة القاهرة وسالبة لقانون الجماعة الدولية وأنها تتجه نحو الإغلاء من شأن التفرد لتسير الوضع العالمي وفقاً لمصالحها الإستراتيجية."⁽¹⁵⁾ إن الانتشار الكبير لمصطلح العولمة، يعكس اعترافاً بوجود اختراق كثيف للعامل الخارجي، بحيث تآكلت وتهاوت الحدود بينه وبين الداخلي، ولم يعد هذا الاختراق قاصراً على النطاقات السياسية التقليدية؛ ولكن امتدت هذه النطاقات لتشمل الاجتماعي والثقافي

أيضا،⁽¹⁶⁾ فالهدف الرئيسي للعولمة هو الغزو الثقافي، وإخضاع الشعوب لمبدأ القوي بتهديم الثقافات، وتشويهها وطمس معالمها، ومن ثم تحقيق التبعية الكاملة للثقافة الخارجية الجديدة. ولعل أبرز مثال في وقتنا الراهن عن ذلك ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية أثناء غزوها للعراق، بحرق وإتلاف مخطوطات ومنشورات لحضارات تعود لآلاف السنين من الوجود وكل هذا ينتج عنه:

- إضعاف الانتماء إلى الوطن مما يؤدي إلى فقدان الشخصية الوطنية والثقافة المحلية والتشويش على الثوابت الدينية والموروثات التاريخية؛

- التبعية في المجال السياسي والاقتصادي، من خلال ربط هذه الدول بالمعاهدات والاتفاقيات مع المؤسسات المالية والبنكية والمنظمات الدولية، التي تجعلها فاقدة لإرادتها الوطنية، مما يؤثر مباشرة على هويتها ومكوناتها الثقافية.⁽¹⁷⁾

ولعل العولمة الثقافية التي تسعى إلى الاندماج والتقارب الثقافي بين الشعوب المختلفة، وإزالة الفوارق الثقافية بينها، ودمجها في وحدة ذات خصائص مشتركة، تهدف إلى هيمنة ثقافة الأقوى على الثقافات الضعيفة، من خلال تذويب ثقافة الآخر وتلاشيها ودمجها بثقافة عالمية واحدة.⁽¹⁸⁾ وفي ظل عدم قدرة الكثير من الأمم والشعوب على المواجهة، فإنها تؤثر بشكل مباشر على نسيجه الاجتماعي، وتتمكن من اختراقها فكريا ولغويا وثقافيا، وإجبارهم على الامتثال بالعمل بثقافتهم، على الرغم من رفضهم المطلق لها، خاصة وأن الإرث الثقافي والتاريخي، جزء لا يتجزأ من السيادة الوطنية، وقد ينجر عن هذا العمل خلق بؤر توتر بين المجموعات المحلية، في حالة الشعور بفقدان إحدى مقوماتها الثقافية، من خلال الإحساس بالاغتراب الإنساني، وهذا بإقناع الفرد أن سبب تخلفه هو ارتباطه بقيمه وتراثه ومرجعيته.

فالعولمة لها دور بارز في تذويب الخصوصيات الثقافية داخل المجتمعات وما بين الأفراد، من عقائد وتراث وفكر وقيم وعادات وتقاليده وأعراف ولغة وغيرها من الثقافات المتنوعة والمختلفة وذلك وفق نظام ثقافي بصياغة عالمية.

كما أن العولمة تعمل على انتقال تركيز واهتمام الإنسان بثقافته المحلية إلى الثقافة العالمية، بمعنى يزداد الوعي بعالمية العالم ووحدة البشرية، وبروز مقومات جديدة للهوية والمواطنة العالمية، والتي قد تحل محل المفهومات المحلية،⁽¹⁹⁾ وهذا يؤسس لعولمة ثقافية تسعى لتهيئة الأذهان والنفوس لقبول تلك الأنواع الأخرى، ويجعل الناس مستعدين للانخراط في الأنظمة والمؤسسات والاتفاقيات الدولية، وهو ما يسهل لها إشاعة قيم ومبادئ ومعايير

جديدة، تحل محل الثقافة المحلية، وتتلاشى معها مكونات الهوية الأصلية، وينعكس ذلك على وجودها وتصبح عرضة للانصهار والذوبان في الثقافة الجديدة، وهو ما قد يؤدي إلى انقسامات عرقية وطائفية بفعل التبعية لجهات داخلية وخارجية.

كل هذا من شأنه أن يؤدي بالأفراد والشعوب داخل المجتمعات المحلية، إلى الإحساس بالإقصاء والتهميش لعدم قدرتهم على مسايرة هذه الأوضاع المفروضة عليهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، مما قد يؤدي بهم إلى الانفجار بالدعوة إلى محاربة هذه الدول، بشكل يساهم في زيادة مستويات التطرف، ويخلق بؤر توتر وتزايد حالات الأمن والاستقرار في العالم مما يهدد الأمن والسلم الدوليين، فالتأثير الثقافي من أهم المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الضعيفة في ظل تجليات العولمة، ويتجسد ذلك في اتجاه واحد لصناعة ثقافة عالمية، لها قيمها وأفكارها وتصوراتها في بناء فرد عالمي في نطاق ومسار واحد وموحد.

3.2. استراتيجيات الإعلام والاتصال لبسط الهيمنة الثقافية:

على اعتبار أن التكنولوجيا عامل مقرب في عصرنا الراهن بين الثقافات، فهو يخلق أنماط من السلوك والتفكير وتضييق لرقعة العالم، وهذا ما جعلها عامل توحيد ثقافي على مستوى العالم بأسرة.⁽²⁰⁾

فالثورة المعلوماتية كان لها الأثر الواضح في تغيير المجتمع، بسبب سرعة تطور وتراكم المعلومات وتدفقها السريع بدون ضوابط، وأمتد أثرها إلى المؤسسات الاجتماعية -أي المتغير الاجتماعي- من خلال التأثير على الأسرة والتعليم ومن ثم على المنظومة التربوية، إلى غاية الوصول إلى السلطة السياسية للدولة.

فوسائل الاتصال اليوم تروج لأنماط جديدة في حياة الأفراد، فمثلا الأسرة المكونة من الأم والأطفال فقط أي الأطفال نتاج العلاقة غير الشرعية وما يطلق عليه بالأم العازبة تعترف بهم دول عديدة منها فرنسا، وكذلك ظاهرة زواج المثليين الذي تروج لها وسائل الإعلام، وتعترف بها بعض الدول وتجد مساندة مطلقة من الجمعيات والمنظمات الحقوقية، التي تعمل للضغط على الدول لقبول هذه الأفكار من منطلق الحريات الفردية، التي ينادي بها المجتمع المدني على المستوى العالمي، ولعل أبرز مثال عن ذلك حركة فيمن Femen التي وصل صداها إلى الكثير من الدول العربية والإسلامية، والتي لاقت رواجا وانجر في فلكها الكثير، وأصبحت هذه الحركة محل تقليد أعمى.⁽²¹⁾

فوسائل الإعلام والاتصال والثقافة اليوم تلعب دورا كبيرا في خلق العداء وزرع الحقد بين الدول، فالكثير من وسائل الإعلام تسعى لخلق خلاف حضاري بين الغرب والمسلمين وتجتهد لصناعة صدام بين الطرفين، والعمل على اختلاق صراع مزعوم بين الحضارات والثقافات،⁽²²⁾ أدى إلى زعزعة استقرار الكثير من المناطق في العالم، وتوسعت بؤر التوتر وزادت النزاعات المسلحة التي أدت إلى انهيار الكثير من الدول اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

وكرس هذا الوضع لظهور مفهوم جديد ما أطلق عليه الاسلاموفوبيا أو عقدة الخوف من الإسلام كظاهرة قوية ومتزايدة يوما بعد يوم، فشوهت صورة الإسلام في الغرب، وازداد اقتناع الإنسان الغربي بأن الإسلام دين إرهاب من خلال استعمال مختلف وسائل الإعلام من صحف وتلفزيون وسينما ومواقع التواصل الاجتماعي للإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم بالدانمارك، ورسومات مسيئة له بصحف ساخرة، وقضية منع الحجاب بفرنسا، وتصريحات صناع القرار العدائية والتي تساهم في زيادة الكراهية والحقد بين الشعوب⁽²³⁾، مما أثار غضب المسلمين الذين نظموا مسيرات حاشدة تدعوا إلى مقاطعة هذه الدول سياسيا واقتصاديا، ووصل الأمر حتى يتهديد هذه الدول بالقيام بعمليات انتقام داخلها وزرع الرعب والخوف وسط مواطنها.

فلا تبقى هذه الدول قابلة لهذا الاختراق وتبنيه الدائم لنظرية المؤامرة، فعلمها أن تعيد صياغة أهدافها ووسائلها التعليمية ومناهجها في فضاء يتسم بالحرية من خلال حرية الرأي والتفكير والجدل والحوار وتعدد الآراء والأفكار، وبذلك تفسح المجال للطاقت الإبداعية في جميع المجالات لتكسر سياج التسلط الداخلي وأوجه الهيمنة الخارجية،⁽²⁴⁾ ومن هنا لابد من التأكيد على ضرورة وأهمية خلق إبداع وخطاب فكري وثقافي يتلاءم والمعطيات الراهنة يكون قادر على توجيه موازين القوى ويسهم في رسم وتحديد فعالية وتأثير المثقف.

لقد بات من الضروري على الدول الضعيفة والشعوب الفقيرة، مواجهة كل أشكال التهميش والإقصاء، وفرض ثقافة واحدة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، حيث لا مناص من مواجهة العولمة ومقارعة وسائل الإعلام والاتصال، والتي تعتبر من التحديات كذلك التي لها انعكاسات آنية ومستقبلية، فهذا الشكل لا يمكن تحقيق التعاون من خلال عزل وتهميش الآخر بطمس موروثه التاريخي وإرثه الثقافي وخصوصياته التي ورثها جيل عن آخر.

3. التحديات التي يواجهها التعاون الدولي الثقافي:

إن التأمل في مستقبل التعاون الدولي الثقافي، تجاه بعض القضايا والاتجاهات والتحديات الرئيسية، يتطلب تضافر جهود كل الفواعل الدولية من دول ومنظمات وهيئات، لتحقيق الأهداف التي يمكن اعتبارها تحديات للجماعة الدولية، بتشجيع السلام بين شعوب المعمورة، وتكريس مبدأ الحوار كثقافة للحفاظ على الخصوصية الثقافية للمجتمعات، إلى جانب ذلك العمل دون هوادة على مكافحة الفقر والجهل، والقضاء على كل أشكال الفوارق بين الشمال والجنوب، والتجند جميعا لبناء مجتمع المعرفة.

1.3. تشجيع السلام والحوار:

يرى صموئيل هيغنتون أن الصراع ما بعد الحرب الباردة، يشهد تحولاً من الطابع الإيديولوجي الاقتصادي إلى الصراع الثقافي، حيث يرتبط الأمن الدولي بصورة متزايدة بالهوية الثقافية بدلا من ارتباطه بسيادة الدولة والأمة، ويعتبر أن الصراعات بين المجموعات الحضارات المختلفة، ستكون أكثر توترا وأكثر استدامة وعنفا، من الصراعات بين المجموعات في الحضارة نفسها، وسوف يعبر الصدام الثقافي عن نفسه على مستوى الصراع على الموارد من جهة، وعلى المنافسة على القدرات والنفوذ ضمن النظام الدولي من جهة أخرى.⁽²⁵⁾

وفي ظل هذا المشهد الدولي الجديد المضطرب والمتسم بالعدوانية، يتعين إطلاق رسالة أساسية، ألا وهي أنّ السلام يعني أكثر من غياب الحرب، "فهو يتمثل في العيش معا على الرغم من اختلافاتنا- أي على اختلاف أجناسنا، وأعراقنا، ولغتنا، وأدياننا، وثقافاتنا - وفي السعي في الوقت نفسه إلى تعزيز احترام العدالة وحقوق الإنسان، اللذين تعتمد عليهما عملية التعايش على الصعيد العالمي، ولذلك يتعين عدم الاستخفاف بالسلام أبدا، فهو يشكل عملية مستمرة وهدف طويل الأمد، يفرض هندسة وبقطة ومشاركة فاعلة من قبل جميع الأفراد، كما يمثل خيار يتعين القيام به في إطار كل حالة على حدة، وقرار يُتخذ في الحياة اليومية، بالمشاركة في حوار صادق مع مجتمعات أخرى وأفراد آخرين، أكانوا يعيشون على بعد مبنى واحد أو نقرة واحدة."⁽²⁶⁾

إن الثقافة اليوم قضية جوهرية تبنى عليها السياسات والاختيارات الإستراتيجية للدول والتكتلات الإقليمية والدولية، وقد ازداد وعي المجتمع الدولي بأن الثقافات لها دورا هاما في تحقيق وتشجيع السلام العالمي والتعايش بين الشعوب والأمم، وفي نفس الوقت يمكن

استغلالها وتوظيفها لتأجيج الصراعات ونشر التعصب والعنف والعنصرية والتطرف الديني داخل المجتمعات وفيما بينها، لذلك فإن التعايش بين الثقافات أصبح ضروريا لتحقيق الاستقرار والسلم في العالم، لهذا كان مطلب حوار الثقافات ضرورة لبناء عالم أقل عنفا وأكثر إنسانية وعدلا، ولهذا فإن التحدي الأهم للقرن الواحد والعشرين هو فهم الاختلافات وتعلم كيفية تدبيرها وإرساء تواصل حي بين الثقافات.⁽²⁷⁾

وفي هذا الصدد قدم اقتراح لهيئة الأمم المتحدة باعتماد 16 ماي من كل سنة يوما عالميا للعيش معا بسلام، وأوضحت الأمم المتحدة أن هذا المسعى يندرج في إطار جهود ترقية ثقافة السلم والمصالحة على المستوى الدولي، وقد حظيت المبادرة بموافقة أكثر من مائة دولة عضو في الأمم المتحدة، وهي تهدف إلى تكثيف جهود المجتمع الدولي من أجل السلام والتسامح والاندماج والتفاهم والأخوة.⁽²⁸⁾

ودعت الأمم المتحدة الدول إلى مواصلة ترقية سياسة المصالحة الوطنية في بلدانهم اقتداء بالتجربة الجزائرية، كما عينت الجمعية العامة منظمة اليونسكو كهيئة دولية مكلفة بتسهيل عملية إحياء هذا اليوم العالمي للعيش معا بسلام، وأكدت العديد من البلدان في كلمتها على أهمية هذا الاقتراح الذي يكرس ويساهم في ترقية ثقافة السلم والمصالحة بين دول وشعوب المعمورة. فالحوار يساهم في التواصل بين البشر وتبادل الأفكار والخبرات وتكاملها، وهو تعبير عن الاعتراف بوجود الآخر، وعن حقه بالمشاركة في الرأي، ويضمن له الحفاظ على خصوصياته الثقافية والعقائدية، التي تؤسس لنشر السلام داخل المجتمعات المحلية والمختلفة.

2.3. مكافحة الفقر والجهل وتحقيق التنمية المستدامة:

لعل أبرز التحديات التي تواجهها الجماعة الدولية لتحقيق فعلي للتعاون هو الفقر الذي عواقبه وخيمة، والتي يمكن إيجازها في:

- عدم توافر فرص عمل للشباب وارتفاع نسبة البطالة بالشكل الذي يؤدي إلى انتشار الجريمة، وانتشار الأمراض الخطيرة نتيجة لنقص وسوء التغذية وزيادة معدلات انتشار الجهل والأمية، وهذا ما يزيد من تأخرها وتخلفها.

سوء الأحوال الاجتماعية وظهور العديد من المشكلات، كالتفكك الأسري وخروج الأطفال للعمل في سن مبكر للحصول على الطعام والشراب، وربما شكل ذلك الأمر سبباً

أساسياً في تفاقم ظاهرة أطفال الشوارع وانتشار الأمراض النفسية، ومن أبرزها الاكتئاب مما يؤدي إلى زيادة الجرائم كالسرقة والاعتداء والقتل.

وعليه أصبح من الضروري إعادة النظر في كل أوضاع الإنتاج والتوزيع في العالم، والقيام شيئاً فشيئاً بإرساء نظام دولي جديد، يضمن أن لا يكون استمرار إثراء الأثرياء على حساب إفقار الدول الفقيرة، حين يرى والتروستو أن العالم الثالث الذي اتجه متأخراً إلى مجال التصنيع، باستطاعته اللحاق بالدول التي انطلقت من قبله في التنمية، إلا أنه تجاهل مظاهر التسلسل والإمبريالية، واعتبر التخلف مسألة تأخير في الزمان، وأن هذه الدول ستدرك هذا التأخير وستلتحق بالدول الصناعية.⁽²⁹⁾

إن الوضع الدولي يمتاز بالتعاون في القوة بين الدول، والتباين الواضح في مستوى التعليم وفي مؤشرات التنمية، والدخل الفردي بين دول شمال غنية وثرية، وجنوبية تعاني الثالوث القاتل المرض، الفقر والجهل، وهذه الفوارق قد تكون سببا في حدوث حالات للاستقرار داخليا وتمتد تداعياتها إلى المستوى الخارجي بسبب التهديدات الأمنية العابرة للحدود كالهجرة غير الشرعية وتجارة البشر وتجارة السلاح وتبييض الأموال وكذا الجريمة المنظمة.

ولعل مشكلة المديونية التي تعاني منها دول العالم الثالث، والتي تجاوزت مع مطلع تسعينات القرن الماضي 1200 مليار دولار، أثرت بشكل كبير على الدول المستقلة حديثا من الاستعمار، لأنها لم تع حقيقة أن التنمية ظاهرة ثقافية قبل أن تكون ظاهرة اقتصادية، وأنها موضوع شامل يطال كل مرافق الحياة وليس بالضرورة أن يكون الهدف من ورائها دائما مستويات المعيشة، على منوال الدول الرأسمالية العريقة في رأسماليتها، بقدر ما هو ضمان التوازن في عملية التطور والتقدم والنمو، الذي يجعل مقوماتها تتبع خصوصيات كل دولة وكل شعب وكل أمة على حدا.⁽³⁰⁾

ولتحقيق التعاون ضرورة التركيز على توجيه الاستثمارات خاصة في المجالات الاقتصادية والتعليمية دون شروط وقيود يكون لها انعكاس سلبي على الخصوصيات الثقافية للشعوب والأمم مما يجعلها عرضة للاختراق الهوياتي الذي قد يجد مقاومة ويكون سد منيع لتحقيق هذا التعاون.

إن التعاون بين الدول للقضاء على هذه المشكلات الاجتماعية وتحصيل التنمية الشاملة، يتطلب مراعاة الخصوصيات الثقافية، والموروثات التاريخية المكتسبة لكل

المجتمعات المحلية، وأن لا تتعارض أي إصلاحات أو تغييرات على مكوناتها الاجتماعية، التي قد ترفض أو تكون تبعاتها وخيمة على الأمن والسلم داخل الدولة الواحدة أو خارجه.

3.3. بناء مجتمع المعرفة ومواجهة الهيمنة الثقافية:

إن مواكبة التطورات الحاصلة في المجال العلمي والتكنولوجي، أصبح ضرورة ملحة للجميع حتى يمكن مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية، وذلك باستغلال هذا التقدم لبناء مجتمعات معرفية، من خلال خلق آليات للتعاون بين فواعل الجماعة الدولية، بالتركيز على ميادين التبادل المعرفي، والربط الشبكي للنهوض بالتنمية وفق الخصوصيات التي تحكم المجتمعات المحلية.

يحتل التعليم أهمية محورية في بناء المجتمع، حيث يعد من أهم عناصر بناء المجتمع الثقافي والعلمي، وفقاً لعدد من التصرفات والمصالح التشاركية العلمية والثقافية المختلفة والمتنوعة بين أفرادها، إذ يسهم التعليم في بناء المجتمع من خلال تعليم الأفراد كيفية التصرف كمواطنين مثقفين ومتعلمين داخل دولتهم، بالإضافة إلى مساهمة التعليم في توجيههم إلى الانتماء والوطنية داخل الدولة والمجتمع، بالإضافة إلى ذلك يسهم التعليم في بناء المجتمع من خلال تعليم أفرادها، كيف يكونوا منتجين من خلال التدريب العملي والتعليم المتخصص لأداء الوظائف الفردية والأعمال الأساسية، التي تسهم في بناء المجتمع وتطوره، ومن نقاط الأهمية التي يشير لها التعليم في التطور والبناء المجتمعي أيضاً، توسيع الآفاق الثقافية والعلمية للشعوب المختلفة، وذلك من خلال زيادة القدرة على التفكير في مجموعة مختلفة من المجالات العلمية التي تسهم في بناء المجتمع.⁽³¹⁾

فبناء مجتمعات معرفية في العالم بات هدفا مطروحا عالميا أوردته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو UNESCO، وقد تم هذا الطرح على أساس أن المعرفة هي الوسيلة الرئيسة للتنمية الشاملة وتجدها واستدامتها في هذا العصر، وعلى أنها أيضاً وسيلة مهمة للتفاعل والتفاهم الدولي، في إطار منافسة تحكمها الموضوعية وتبادل المصالح، بما يحقق رضا الأطراف الدولية المختلفة ويعزز السلام بين الأمم.

إن ما نعاصره اليوم من تدفق مذهل ومتواصل في الموارد المعرفية، يمثل ظاهرة غير مسبوقة ولم تعدها الكثير من الأمم والمجتمعات، مما جعلها من أبرز التحديات بعضها خارجي يفرضها الواقع الدولي والتحولت العالمية الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية

والعلمية، والتي بسببها تم استحداث نظم تعليمية حديثة مثل التعليم عن بعد، وتطوير مجالات البحث العلمي وتزايد استخدام الوسائط الإلكترونية، وزيادة التعاون العلمي للاستفادة من الخبرات وتداول التعليم، وبعضها الآخر مرتبط بمجموعة التحديات الداخلية المتعلقة بالمجتمعات المحلية، التي تجد صعوبة في تحقيق التوازن بين الكم والنوع بمنظومة العمل، وصعوبة التكيف مع متطلبات السوق في هذه المجتمعات، وضعف مخرجات المؤسسات المتمثلة في الأعداد الهائلة من الخريجين غير الملائمين لمستجدات العصر، في ظل تغيير طبيعة وأشكال مهن المستقبل.

إن الثورة المعرفية ومجتمع المعرفة يتميز بقوته في عدة قطاعات أساسية، أين أصبحت الحاجة ملحة بشكل متزايد نتيجة لتلك التقنيات والتطورات الهائلة، في حقل المعلومات والاتصالات المعاصرة لتحقيق التنمية البشرية المستدامة والشاملة، ولقد أدى ذلك إلى تغيير مكونات المجتمع التقليدي وطبيعة الاقتصاد وعمليات الاتصال فيه، لتعتمد كلها على المعرفة واستخدام شبكة الإنترنت. وقد فرض ذلك تحدياً على أن تعيد الكثير من الأمم والشعوب تقييم منطق وجودها، وفي ضرورة التركيز على تنامي الوعي بقيمة الإنسان هدفاً ووسيلة في منظومة التنمية الشاملة⁽³²⁾.

فحسب محمد عابد الجابري فإنه يقترح خطة لمواجهة الهيمنة الثقافية، والتي يركز فيها على ثلاث أبعاد: (33)

- البعد السياسي: يهدف إلى تكوين ديمقراطيات حقيقية تسمح بحرية الرأي والتغير، لأن لا إبداع بدونها، وهي التي تسمح بمراقبة السلطة وبلورة مشاريع للمستقبل، يركز على الاستقلال الفكري وضرورة الاتصال والانفتاح على الثقافات الأخرى.
- البعد الاقتصادي: يركز على الانفتاح على الحضارة المعاصرة وتبني التنمية على أساس توازن المصالح لا الاستسلام للتبعية في جميع مظاهرها.

كما وجب التأكيد على الدول الضعيفة أن تهندس لرؤية تضمن الاستفادة من الكفاءات والعلماء، مع توفير البيئة والمناخ الملائم لممارسة أبحاثهم العلمية لتطوير القدرات المعرفية لأوطانهم، حتى لا تبقى رهينة للدول المتقدمة. وفي المقابل يتحتم على هذه الأخيرة أن لا تستغل هؤلاء، وأن لا تشجعهم على هجرة بلدانهم وإغرائهم بالأموال، بل العمل على خلق ميكانيزمات فعلية وواقعية لتحقيق التعاون في المجال العلمي، ومن خلال توفير الإمكانيات

اللوجستية لتسهيل عملية البحث العلمي والحصول على المعرفة، وبهذا الشكل تكون العملية تكاملية بين جميع الأطراف والمكاسب تتحقق للجميع.

إن قهر الثالث القاتل المرض والجهل والفقر وتحقيق السلام وتغليب لغة الحوار وبناء مجتمعات المعرفة، يكون لها الحق في الاستفادة من التطور التكنولوجي المذهل والتقدم الرقمي، مرهون بمدى قدرة الجماعة الدولية على التفكير بمنطق الكل، في إطار هيئات ومؤسسات ومنظمات لتطبيق سياسات تؤسس فعلا لتعاون ثقافي، مبني على احترام الآخر، وعدم تهميش الخصوصية الثقافية أو إقصاء الهوية والموروث التاريخي للشعوب والأمم.

النتائج والتوصيات:

تجتهد الجماعة الدولية لتحقيق التعاون الثقافي، الذي يضمن الحفاظ على الخصوصيات والعادات والتقاليد، من خلال الجهود المبذولة على مستوى الدول والمنظمات والهيئات سوى كانت حكومية أو غير حكومية والتي تسعى لتحقيق التجانس والحوار بين مختلف الثقافات والحضارات، من خلال حماية الهوية الثقافية للأمم والشعوب، والتركيز على الحق في التعدد والتنوع.

إن هذا المسعى الدولي، اصطدم بعوائق أثرت على تحقيق التعاون الثقافي بفعل ظاهرة العولمة، التي تعمل على نفي الآخر ورسم مسار واحد يسلكه الجميع، ولا يحق لأي طرف الخروج من فلكها، كما أن امتلاك أحدث الوسائل التكنولوجية، والسيطرة على عالم الرقمنة خلق شرخا كبيرا بين دول قوية تزداد ثراء ودول ضعيفة تزداد فقرا، وهذه الهوة جعلت من الدول الضعيفة حلبة للصراع بين القوى الكبرى لبسط النفوذ والهيمنة والسيطرة على ثرواتها.

وحتى يحقق التعاون الثقافي أهدافه، ويواجه التحديات المطروحة أمامه، فإن الأمر يتطلب تضافر جهود الجميع بإرساء قواعد الحوار، كشكل من أشكال التفاهم وتقريب وجهة النظر، خاصة في القضايا التي تتعلق بضرورة الحفاظ على القيم المحلية الوطنية، ورفض كل هيمنة ثقافية لا تتجاوب وتتلاءم مع الموروث الثقافي والتاريخي للمجتمعات المحلية، إضافة إلى ضرورة مكافحة الفقر والجهل وتحقيق التنمية بحوار فعلي شمال / جنوب، وهذا لا يتأتى إلى بالمساهمة في بناء مجتمع المعرفة الذي يعتمد على العمل كآلية لبناء المجتمعات والدول.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الكتب:

- [1] أسامة عكنان، إعصار الخليج رياح الشرق تهب على مستقبل العالم، دار الشهاب، الجزائر، 1991
- [2] أماني محمود غانم، البعد الثقافي في العلاقات الدولية: دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات، برنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، القاهرة، 2007
- [3] برهان غليون، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر، سوريا، 1999
- [4] حسين ظاهر، معجم المصطلحات السياسية والدولية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2011
- [5] عبد العزيز جراد، العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992
- [6] عدنان السيد حسين، العلاقات الدولية في الإسلام، ط2، دار مجد، بيروت، 2010
- [7] عطاء محروس عبد الخبير وأماني صالح، العلاقات الدولية البعد الحضاري والديني، دار الفكر، دمشق، 2008
- [8] العلال صديق، العلاقات الثقافية الدولية (دراسة قانونية سياسية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006
- [9] محمد بجاوي، من أجل نظام اقتصادي دولي جديد، دار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981
- [10] محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2006
- [11] محمد سعدي، دور الثقافة في بناء الحوار بين الأمم، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، 2012
- [12] ياسين السيد، الحرب الكونية الثالثة عاصفة سبتمبر والسلام العالمي، دار ميريت، مصر، 2003

2. المقالات:

- [1] أحمد محمد أبو زيد، "تأثير المنظمات الدولية في سلوك الدول القومية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع.44، 2012
- [2] أسماء فريال الرجال، "الاسلاموفوبيا"، مجلة مفاهيم، ع.61، جانفي 2010
- [3] حداد شفيعة وأسماء بلاغماس، "تأثير العولمة في بعدها الهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، م.4، ع.2، جويلية 2019
- [4] سكواري إيمان وليليا شاوي، "دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال وشبكة المعلومات العالمية في تشكيل وإعادة تشكيل الهوية - قراءة تحليلية لواقع الهوية في شمال إفريقيا"، المجلة الجزائرية للاتصال، م.18، ع.2، 2019

- [5] السيد ياسين، "الحوار الثقافي العالمي من الأزمة إلى الإستراتيجية"، مجلة قضايا، المركز الدولي للدراسات المستقبلية الإستراتيجية، ع.16، أبريل 2006
- [6] عزالدين نميري وحورية قصعة، " أثر البعد الخارجي على الهوية الوطنية (دراسة في التداخليات والمرتكزات)"، مجلة أكاديميا الجزائرية، م.6، ع.2، 2020
- [7] فوزي نور الدين، "تحليل الصراعات الدولية المعاصرة بين الأبعاد الثقافية والاعتبارات الإستراتيجية"، مجلة العلوم الإنسانية، ع.36، نوفمبر 2014
- [8] المعتصم بالله أحمد الخلايلة، "أبعاد العولمة الثقافية على الهوية العربية في عصر الأحادية القطبية، مجلة التراث الأردنية، ع.1، 2018

3. الرسائل والأطروحات:

- [1] فاطمة حموت، "البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2011
- [2] مصطفى بخوش 2005، "التحول في نظرية الصراع الدولي بعد الحرب الباردة – دراسة في العلاقة بين الحاجة للاستمرار والحاجة للتحويل –"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005

4. المداخلات:

- [1] جلطي غانم، بن منصور عبد الله، إشكالية تطور مفهوم التعاون الدولي، الملتقى الوطني الأول حول الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر.

5. مواقع الانترنت:

- [1] "الحوار بين الثقافات"، اليونيسكو، 2020/12/25 متاح على الرابط: <https://2u.pw/C8s2w>
- [2] سعود كاتب، قول في مقال : القوة الناعمة للتعاون الثقافي الدولي، متاح على الرابط: <https://cutt.us/xAsaO>
- [3] فادي الدحدوح، "جامعتنا العربية وضرورة بناء مجتمع المعرفة"، 2017/10/10، متاح على الرابط: <https://2u.pw/ww8Fj>
- [4] كتاب سطور، "أهمية التعليم في بناء المجتمع"، جانفي 2020، متاح على الرابط: <https://2u.pw/d20Qb>
- [5] مصطفى. ق، "باقترح من الجزائر .. الأمم المتحدة تعتمد 16 ماي يوما عالميا للعيش معا بسلام"، 2017/12/09، متاح على الرابط : <https://2u.pw/BRQq5>
- [6] محمد بسام جودة، أزمة الثقافة العربية وتحدياتها في ظل الهيمنة الغربية، 2004/05/27، متاح على الرابط : <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=18622>

- [7] المصدر صوت الأمة العربية، مخاطر الهيمنة على الهوية الثقافية وسبل التعامل معها، 2005/01/30، متاح على الرابط: <https://nawaat.org/2005/01/30/cultural-identity-recuperation>

6. مراجع باللغة الأجنبية:

- [1] Steve Smith, Ken Booth & Marysia Zalewski, International Theory: Positivism and beyond, Cambridge University Press, UK, 1966
[2] Walter H. C. Laves, International Cultural Cooperation, Updated 25 January 2021, Retrieved 01 February 2021, from: <https://2u.pw/CH96M>

التهميش والاقتباس:

- (1) عبد العزيز جراد، العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992، ص. 10
(2) السيد ياسين، "الحوار الثقافي العالمي من الأزمة إلى الإستراتيجية"، مجلة قضايا، المركز الدولي للدراسات المستقبلية الإستراتيجية، ع. 16، أفريل 2006، ص. 4
(3) برهان غليون، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر، سوريا، 1999، ص. 53
(4) Walter H. C. Laves, International Cultural Cooperation, Updated 25 January 2021, Retrieved 01 February 2021, from: <https://2u.pw/CH96M>
(5) جلطي غانم، بن منصور عبد الله، "إشكالية تطور مفهوم التعاون الدولي"، الملتقى الوطني الأول حول الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب البليدة.
(6) سعود كاتب، قول في مقال: القوة الناعمة للتعاون الثقافي الدولي، متاح على الرابط: <https://cutt.us/xAsaO>
(7) فاطمة حموت، "البعد الثقافي في السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، 2011، ص. 65
(8) Steve Smith, Ken Booth & Marysia Zalewski, International Theory: Positivism and beyond, Cambridge University Press, 1966, UK, p.66
(9) أحمد محمد أبو زيد، "تأثير المنظمات الدولية في سلوك الدول القومية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع. 44، 2012، ص. 96
(10) أماني محمود غانم، البعد الثقافي في العلاقات الدولية: دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات، برنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، القاهرة، 2007، ص. 128
(11) محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2006، ص. 114
(12) العلال صديق، العلاقات الثقافية الدولية (دراسة قانونية سياسية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص. 295
(13) مصطفى بخوش، "التحول في نظرية الصراع الدولي بعد الحرب الباردة - دراسة في العلاقة بين الحاجة للاستمرار والحاجة للتحويل"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005، ص. 17
(14) ياسين السيد، الحرب الكونية الثالثة عاصفة سبتمبر والسلام العالمي، دار ميريت، مصر، 2003، ص. 91

- (15) حسين ظاهر، معجم المصطلحات السياسية والدولية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2011، ص 285.
- (16) عطاء محروس عبد الخبير وأماني صالح، العلاقات الدولية البعد الحضاري والديني، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 165.
- (17) حداد شفيعة وأسماء بلاغماس، "تأثير العولمة في بعدها الهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، م. 4، ع. 2، جويلية 2019، ص 224.
- (18) المعتمد بالله أحمد الخلايلة، "أبعاد العولمة الثقافية على الهوية العربية في عصر الأحادية القطبية"، مجلة التراث الأردنية، ع. 1، 2018، ص 252.
- (19) سكوار إيمان وليلى شاي، " دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال وشبكة المعلومات العالمية في تشكيل وإعادة تشكيل الهوية - قراءة تحليلية لواقع الهوية في شمال إفريقيا"، المجلة الجزائرية للاتصال، م. 18، ع. 2، 2019، ص 92.
- (20) المرجع السابق، ص 87.
- مصطفى. ق، " باقتراح من الجزائر .. الأمم المتحدة تعتمد 16 ماي يوما عالميا للعيش معا بسلام"، تاريخ النشر: 2017/12/09، متاح على الرابط: <https://2u.pw/BRQq5>
- (21) عزالدين نميري وحورية قصبة " أثر البعد الخارجي على الهوية الوطنية (دراسة في التداخليات والمرتكزات)"، مجلة أكاديميا الجزائرية، م. 6، ع. 2، 2020، ص 58.
- (22) عدنان السيد حسين، العلاقات الدولية في الإسلام، ط 2، دار مجد، بيروت، 2010، ص 450.
- (23) أسماء فريال الرجال " الاسلاموفوبيا"، مجلة مفاهيم، ع. 61، جانفي 2010، ص 14.
- (24) محمد بسام جودة، أزمة الثقافة العربية وتحدياتها في ظل الهيمنة الغربية، 2004/05/27، متاح على الرابط: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=18622>
- (25) فوزي نور الدين، "تحليل الصراعات الدولية المعاصرة بين الأبعاد الثقافية والاعتبارات الإستراتيجية"، مجلة العلوم الإنسانية، ع. 36، نوفمبر 2014، ص 186.
- (26) مصطفى. ق، " باقتراح من الجزائر .. الأمم المتحدة تعتمد 16 ماي يوما عالميا للعيش معا بسلام"، تاريخ النشر: 2017/12/09، متاح على الرابط: <https://2u.pw/BRQq5>
- (27) "الحوار بين الثقافات"، تاريخ الاطلاع: 2020/12/25، اليونيسكو، متاح على الرابط: <https://2u.pw/C8s2w>
- (28) محمد سعدي، دور الثقافة في بناء الحوار بين الأمم، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، 2012، ص 5.
- (29) مصطفى. ق، " باقتراح من الجزائر .. الأمم المتحدة تعتمد 16 ماي يوما عالميا للعيش معا بسلام"، تاريخ النشر: 2017/12/09، متاح على الرابط: <https://2u.pw/BRQq5>
- (30) محمد بجاي، من أجل نظام اقتصادي دولي جديد، دار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 85.
- (31) أسامة عكنان، إعصار الخليج رياح الشرق تهب على مستقبل العالم، دار الشهاب، الجزائر، 1991، ص 61.
- (32) فادي الدحود، "جامعتنا العربية وضرورة بناء مجتمع المعرفة"، تاريخ النشر: 2017/10/10، متاح على الرابط: <https://2u.pw/ww8Fj>
- (33) المصدر صوت الأمة العربية، مخاطر الهيمنة على الهوية الثقافية وسبل التعامل معها، 2005/01/30، متاح على الرابط: <https://nawaat.org/2005/01/30/cultural-identity-recuperation>